

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

- [231] 1 - لقد صرح الواقدي بأن المسلمين - ولا بد أن يكون المراد المقاتلين منهم - لم يعدوا الجبل. وكانوا في سفحه، لم يجاوزوه إلى غيره، وكان فيه النبي (ص) (1). 2 - وفي رواية لآحمد: (وجال المسلمون جولة نحو الجبل، ولم يبلغوا حيث يقول الناس: الغار، إنما كان تحت المهراس) (2). 3 - أن رسول الله (ص) لم يبق الدرجة المبنية من الشعب (3). 4 - قال ابن إسحاق: (فلما انتهى النبي (ص) إلى فم الشعب، خرج علي بن أبي طالب (رض) حتى ملأ درقته من المهراس) (4). وجاء بالماء، فغسل وجهه كما سيأتي. 5 - أن النبي (ص) لم يبرح ذلك اليوم شبرا واحدا، حتى تجاوزت الفئتان (5). فإن النبي (ص) لم يكن ليفر من وجه عدوه، ويصعد إلى الجبل ويعتصم به، ويترك عدوه يصول ويجول. كيف؟ وقد أنزل الله في الفارين قرآنا يتلى إلى يوم القيامة، وينعى عليهم عملهم ذاك، ويؤنبهم عليه. كما أننا لا نصدق أن يرتكب الرسول هذا الأمر في الوقت الذي كان يدعو فيه الفارين في أخراهم إلى العودة إلى مراكزهم. ولا يمكن أن تحدثه نفسه بالفرار من الزحف في أي من الظروف والأحوال.
- (1) مغازي الواقدي ج 2 ص 278. (2) وفاء
- الوفاء ج 4 ص 315 وج 3 ص 930. (3) سيرة ابن هشام ج 3 ص 92. (4) سيرة ابن هشام ج 3 ص 90، ووفاء الوفاء ج 4 ص 1243. (5) مغازي الواقدي ج 1 ص 240، وشرح النهج للمعتزلي، والبحار ج 20 ص 96 عن اعلام الوری. (*)